

سماعمهم كلام أهل القبور

سماع عمر رضي الله عنه كلام شاب متعبّد

أخرج الحاكم عن يحيى بن أيوب الخزاعي، قال: سمعت من يذكر أنه كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب متعبّد قد لزم المسجد، وكان عمر به معجباً، وكان له أب شيخ كبير، فكان إذا صلى العتمة^(١) انصرف إلى أبيه، وكان طريقه على باب امرأة، فافتتنت به، فكانت تنصب نفسها له على طريقه، فمرّ بها ذات ليلة فما زالت تغويه حتى تبعها، فلما أتى الباب دخلت وذهب يدخل، فذكر الله وجلّى عنه ومثلت هذه الآية على لسانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(٢) فخرّ الفتى مغشياً عليه، فدعت المرأة جارية لها فتعاونتا عليه، فحملته إلى بابه، وأجلس ودقّ على أبيه، فخرج أبوه يطلبه، فإذا به على الباب مغشياً عليه، فدعا بعض أهله فحملوه، فأدخلوه، فما أفاق حتى ذهب من الليل ما شاء الله، فقال له أبوه: يا بُتّي، ما لك؟ قال: خير، قال: فإنّي سألك بالله، فأخبره بالأمر، قال: أي بني، وأي آية قرأت؟ فقرأ الآية التي كان قرأ، فخرّ مغشياً عليه، فحرّكوه، فإذا هو ميت، فغسلوه فأخرجوه ودفنوه ليلاً، فلما أصبحوا رفع ذلك إلى عمر، فجاء إلى أبيه فمرّاه به وقال: ألا أدنّنتني؟ قال: يا أمير المؤمنين، كان ليلاً، قال عمر: فاذهبوا بنا على قبره، فأتى عمر ومن معه القبر، فقال عمر: يا فلان ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾^(٣) فأجابه الفتى من داخل القبر: يا عمر، قد أعطانيهما ربي في الجنة مرتين. كذا في الكنز (٢٦٧/١). وأخرجه ابن عساكر في ترجمة عمرو بن جامع من تاريخه، فذكر نحوه، كما في التفسير لابن كثير (٢٧٩/٢). وأخرجه البيهقي عن الحسن مختصراً، كما في الكنز (٢٦٧/١). وفي روايته: يا عمّ، انطلق إلى عمر، فاقراءه مني السلام، وقل له: ما جزاء من خاف مقام ربه؟ وفي آخره: فوقف عليه عمر، فقال: لك جنتان، لك جنتان.

سماع عمر كلام أهل بقيع الغرقد

أخرج ابن أبي الدنيا وابن السمعاني عن محمد بن جهمير: أن عمر بن الخطاب مرّ ببقيع الغرقد، فقال: السلام عليكم يا أهل القبور، أخبار ما عندنا: أن نساءكم قد تزوجت،

(١) العتمة: وقت صلاة العشاء: «لسان العرب» (٣٨٢/١٢).

(٢) [٨/ سورة الأعراف / ٢٠١].

(٣) [٥٥/ سورة الرحمن / ٤٦].